Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يسعى الكاتب هذا المسعى في كل نشاطاته وأعماله. إن السامي بمعناه المثالي لا وجود له في الواقع الإغريقي. أما الأسمى على ماهو موجود واقعياً فشيء مطلوب وكذلك ميسور، ويمكن الوصول إليه. ومن هنا يكون التفوق اليوناني متساوقاً مع الثالوث العملي: اعرف نفسك ولا تتطرف والصلاح صعب، ومع الثالوث المعنوي: الحق والخير والجمال.

نسمع في هذه الأيام من الأسلوبيين المحدثين ان الأسلوب هدف قائم بذاته ومقصود لذاته ومؤثر في ذاته. ونعتقد أن هذه الأوصاف نابعة من يقينية رومانية وشرقية لايمكن ان يفهمها اليوناني الذي حدد هدفاً لأسلوبه وهو التفوق المنجسم مع الثالوث العملي والثالوث المعنوي ومن دون هذا الهدف لايفهم اليوناني لغة الأسلوبيين اليقينية، وكيف أن يكون بذاته ولذاته وفي ذاته. الحجر لاهدف له ولكن عندما يمد البنّاء يده إليه فإنه يحدد له هدفاً وقد يكون ركن الزاوية أو حامل عتبة أو مزين مدخل أو قد يكون تشخيصاً لاله. . كذلك الأسلوب سواء في الحياة أو الفن أو الأدب. لايوجد في رأي الأغريق اسلوب متسيب هكذا. التفوق بالمعنى الذي شرحناه، هو هدف الأسلوب اليوناني.

ترى لو كان دلفي ليس معبداً بعيدا عن المدن ينتحي زاوية قرب البرناس، بل كان معبداً وسط طيبة أو اثينا أو اسبرطة، قرب القصر الحاكم، وفي خدمته طبعاً، هل كنا نحصل على الثالوثين العملي والمعنوي، وهل كنا نحدد هدفاً لأسلوبنا وهو التفوق النابع من هذين الثالوثين؟ بمعنى آخر: لو كان دلفي بعيداً عن قصور مدننا، أما كان يتاح لنا ان ننجو من اليقينية والتعصب والاستبداد؟

ترى هل هذا من اختصاص المهندسين الاجتماعيين المتفوقين، وهم من يفتقدهم شرقنا الواسع العريض؟

حنا عبود